باب المراسلة والمناظرة

مفردات النبات

ملاحظات علمية ولغوية للامير مصطفى الشهابي

حضرة رئيس تحرير المقتطف

لم التق في رحلاتي الى مصر بالسيد محمود مصطفى الدمياطي الذي ينشر منذ سنة ١٩٣٥ مقالات في المقتطف عنوانها « مفردات النبات بين اللغة والاستعمال » . وقد اتضح لي من تصفح هذه المقالات ومن امعام النظر في بعضها ان السيد الموما اليه استاذ محقق راجع الأمهات ويصيب كثيراً ويخطىء قليلاً . وها كم بعض ملاحظات يفيد الاستاذ الأخذ بها ولاسيما اذا كان يود طبع هذه المفردات النباتية في معجم :

١ — قال في جزء اكتوبر ١٩٣٦ : « يقال للكزبرة التقدة بالكسر والفتح مع كسر القاف والجلجلان » . قلت قاف التقدة ساكنة . اما الجلجلان فهو ثمر الكزبرة

٢ — قال في جزء يونيو ١٩٣٦ : « الأرز واحدته أرزة شجر معروف من الصنوبر يقال له (الشربين) ايضاً » . قلت لا لزوم لفتح راء الأرزة . والأرز من الفصيلة الصنوبرية وليس من الصنوبر . وهو غير الشربين . ويخلط بعض اصحاب المعجمات القديمة بين الأرز والصنوبر أو يعرفون هذا بذاك فيجب على علماء اليوم ان يتحدوا عن مثل ذلك . وأهم أشجار الفصيلة الصنوبرية مما تُنبتهُ الطبيعة في جبال الشام هي :

السرو Cupressus وهو انواع

الشربين	sempervirens
الدفران	Juniperus drupacea
العرعر	oxycedrus
الليزاب	excelsa
أرز لبنان . ا بهل . أرز الرب	Cedrus libani
الشوح . تنوب فيلبية	Abies cilicica
الصنوبر الثمر	Pinus pinea
« الحلبي	halepensis

٣ — جاء في جزء اكتوبر ١٩٣٥ الجروب بضم الجاء والصحيح بجاء مفتوحة

٤ — لم يذكر في جزء يوليو ١٩٣٥ ان الكباد (ككتان وهي لفظة وردت في التاج)

تطلق في الشام على شجرة الأترج . والشاميون لا يستعملون الا لفظة الكباد . وهذه الشجرة مبذولة في الساحل وفي حدائق البيوت بدمشق

٥ — أورد في جزء يوليو ١٩٣٥ تسعة أنواع من الكمء دون أن يسميها بأسماء عربية فقال مثلاً : « تور البوم » و « تور إيستيوم » و « تور ميلا نوسبوردوم » الخ . وكان من المفيد ان يضع لها أسماء عربية على الطريقة التي كنت حاضرت فيها في مصر والشام وخصتها في جزء فبراير ١٩٣٤ من المقتطف فليراجع . ولما كانت معظم الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات لها معان قابلة للترجمة فلا لزوم لتعريب تلك الالفاظ بل هي تترجم بمدلولاتها فيقال فيما نحن بصدده الكمأة البيضاء والكمأة الصيفية والكمأة السوداء الثيرات وهكذا

٦ — اتبع الاستاذ القاعدة المارة الذكر في بحثه عن شجر القيقب (الاسفندان) في جزء يونيو ١٩٣٧ فقال الاسفندان الابيض والاسفندان الجبلي والاسفندان الجيزي والاسفندان العادي لكن هذه الالفاظ هي ترجمة ما يقابلها بالفرنسية او بالانكليزية لا ترجمة أسمائها العلمية. ومن الاصلح كما هو معروف ترجمة الحروف العلمية الدالة على الانواع النباتية لأنها مشتركة بين الأمم ، وعدم استعمال غيرها الا في حالات استثنائية . وعلى هذا تصبح أسماء هذه الاشجار هكذا : القيقب القطني الثمر والقيقب الدلبي والقيقب الدلبي الكاذب والقيقب الحقلي او السهلي. (أنظر أسماءها العلمية) . وفي آخر بحث القيقب عرف أحد الانواع بجملة طويلة وهي « الاسفندان الشبيه بالدردار في الاوراق » ولو قال القيقب الدردراوي الورق لاختصر كثيراً

٧ — جعل لفظة المنجوالغابية (جزء ابريل ١٩٣٦) اسماً أصلياً لشجرة الأنبج . ومن المعروف ان النبات انما يسمى باللفظ العربي او المعرب قديماً ثم تذكر اللفظة العامية ويشار الى كونها عامية

٨ — رأيت الاستاذ يستعمل أحياناً في تحلية اجزاء النبات (كالورق والزهر والثمر) غير الالفاظ التي أقرها العلامة الدكتور أمين باشا المعلوف في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق على حين أن هذه المصطلحات هي أصلح ما وضع في هذا الباب فليراجعها كل مؤلف في النبات

٩ — أطلق لفظة البَلَسان على البلم المكي (جزء مارس ١٩٣٦) . ومن المفيد معرفة ان الشاميين يطلقون لفظة البَلَسان على الشجرة المسماة Sambucus وبالفرنسية Sureau . وهي تكثر في بعض الحدائق وتنبت الطيمة في لبنان

١٠ — جاء في الجزء السابق « القُتة » بضم القاف وهي نوع من السنط معروف . والأصلح أن تلفظ بقاف مكسورة

١١ — قدم لفظة القرنيط على لفظة القنبيط (جزء يناير ١٩٣٧) والثانية أفصح

١٢ — ذكر في جزء ابريل ١٩٣٩ البيقة (او البيقية) ووضع بجانبها بين هلالين الكرسنة المزروعة . قلت البيقة نبات والكرسنة نبات آخر والجلبان نبات ثالث . وكلها تُزرع في الشام فلتراجع في الصفحات ٣٥٢ — ٣٥٦ من كتابي الزراعة العملية الحديثة (طبعة ثانية) . وهاكم مقابلها : —

بيقة Vicia sativa كرسنة Vicia ervilia جلبان Lathyrus sativus

مباحث عربية

كلمة للاب انستاس ماري الكرملي

الى حضرة رئيس تحرير المقتطف الغراء

الكتّاب ثلاث طبقات : طبقة تبدع في التفكير ، وتحسن في التعبير ، وطبقة تجيد التفكير، وتسيء في التعبير

وطبقة تحكم التعبير ، وليس هناك تفكير

فابناء الطبقة الأولى يعدون على الأصابع ، حتى في ديار النيل على كثرة أدبائها. والمنتسبون الى الطبقة الثانية كثيرو العديد ، وتراهم في كل منزل

وأما أرباب الطبقة الثالثة ، فانهم لا يحصون لكثرتهم

والآن ، اذا أردت ان تعرف من هم الذين في رعيل الطبقة الاولى ، فخذ بيدك (مباحث عربية) لتفهم كلامي ومدى مرماه ، فانك تصيب فيه من الآراء المستحدثة ما لا تجد مثيلاً لهُ في مئات من التآليف التي تطبع في هذه الآونة ، وكلها تصانيف قد طويت على غرار واحد ، حتى انك لتبرم من مطالعة اي كتاب ، من أي ضرب كان

ثم أعد النظر ، مصوّباً اياه او مصعّدهُ ، وأنعمهُ في تلك المفردات ، تُلفيها كلها دُرراً مودعةً في اصداف مختلفة الاشكال والاقدار، ولا جرم انك تقول بعد أن تقف عليها: « هكذا يجب ان تكون الكتابة ، لا جمع كلم الى كلم ، ولا صفُّ أفكار بجانب أفكار ، وليس هناك رابط، ولا ثمّ صلة ، يربط بعضها الى بعض »

على انا وجدناهُ استعمل (المنضدة) ص ٢٧ وقد شاعت على يراع كتبة هذا العهد ، نافلاً اياها عن (اقرب الموارد) للشرتوني ، أو عن كاتب عثر عليها في المعجم المذكور، فهي لفظة لم ترد في كلام فصيح ، ولا ترد على أصلة مؤلف بليغ ثقة يعتمد عليه . وصوابها (النَّضَد)، كما ذكرها ارباب الدواوين اللغوية ، وهي من باب تسمية الشيء باسم المصدر . وما هذه الأ شامة في جبين الحسناء !

الاب انستاس ماري الكرملي